AMBASSADE DE FRANCE AU MAROC
SERVICE DE COOPERATION ET D'ACTION CULTURELLE

BUREAU DES EXAMENS

الشعبة الدولية الفرنسية المغربية للبكالوريا

Option Internationale franco-marocaine du Baccalauréat Général

SESSION DE JUIN **2003** دورة يونيو

الأدب العربي

LANGUE ET LITTERATURE ARABES

Durée totale de l'épreuve : 4 heures مدة الإنجاز : 4 ساعات

Les candidats doivent traiter **l'un** des trois sujets suivants : اكتب في **أحد** المواضيع الثلاثة الآتية :

Seul le dictionnaire arabe monolingue est autorisé

تلخيص نصّ تليه مناقشة

Résumé d'un texte suivi d'une discussion

إشكالية الانبعاث الحضاري

يمكن أن نعرض تاريخ الشرق من زوايا مختلفة : انطلاقا من الدعوة الإسلامية، فتتابع الحقب متميزة بتوالي الأجناس المسيطرة على الحكم؛ العرب ثم الفرس والبربر ثم الأكراد والأتراك، أو انطلاقا من بقعة جغرافية معينة، فتتوالى الدول بعواصمها المشهورة؛ المدينة ثم دمشق ثم بغداد ثم قرطبة ثم القاهرة ... الخ. أو انطلاقا من الثقافة واللغة الغالبتين، فنلاحظ أن أوج التاريخ العربي والحضارة العربية هو القرن الرابع الهجري - التاسع والعاشر بعد الميلاد - حيث شاركت كل الأجناس وكل العواصم في ازدهار ثقافة غزيرة متنوعة، أدبية علمية فلسفية، كلها مكتوبة باللغة العربية. بعد تلك الحقبة لم تشهد أي عاصمة من عواصم الوطن العربي نشاطا فكريا مماثلا ولم يستعد العرب نفوذهم وتأثيرهم ومركزهم القيادي.

هذا واقع تاريخي يعيه كل عربي، بل هو إرث يحدد نظرة العرب إلى الحاضر والمستقبل ويقودهم في طريق لا محيد لهم عنها. فالعرب أفراداً وجماعات، لا يقدمون مطالبهم - لأنفسهم ولغيرهم، أيام استقلالهم وأيام تبعيتهم، أيام ضعفهم وفقرهم وأيام استعادتهم بعض القوة والرفاهية - باسم حق انساني مجرد تحت شعار حد أدنى من الأمن والحرية والخير يجب أن يتمتع به الانسان بصفته إنسانا، كما تفعل شعوب أخرى كانت إلى تاريخ قريب مغلوبة على أمرها. يريد العرب تغيير أحوالهم باسم مشاركتهم السابقة في الحضارة الإنسانية، وهو موقف متميز بحدته وشموليته، يشبه إلى حد كبير موقف اليونانيين والإيطاليين في القرن الماضي. لذا حق أن نتكلم عن انبعاث ونهضة لا عن تقدم وتثقيف.

ينبني على هذا الواقع الموروث نتائج شتى أهمها :

أولا : إن نظرة العرب إلى التاريخ تكتسي صورة خاصة (...) صحيح أن هذه النظرة عريقة في التقليد العربي والسامي عموما، لكنها ما زالت فاعلة لأسباب قائمة حاليا. الحاضر انحطاط بالنسبة للماضي، والمستقبل يجب أن يكون عودة إلى نقطة البداية واستدراكا لما ضاع في الفترة الفاصلة بين الماضي الحافل والحاضر البئيس. وهي نظرة مناقضة للنظرة المتداولة والتي ترى التاريخ تطورا مستقيما من ماض منحط الى مستقبل راق.

ثانيا : إن البؤس هو الوعي بالانحطاط. ما دامت إنجازات الحاضر أقل قيمة من إنجازات الماضي فالبؤس قائم وبالتالي الانحطاط.

ثالثا : إنه يجب أن يتم الانبعاث على يد العرب أنفسهم وهذا شرط بديهي. كلما استهلك العرب منتجات حضارة ما دون أن يشاركوا في تطورها فإنهم في وضع أسوأ من الوضع الذي عرفوه منذ أن احتل العنصر التركي مركز الصدارة في العالم الإسلامي. يعني الانبعاث استحضار موقع العرب في القرن الرابع، أي استعادة مركز القيادة على طول وعرض الوطن العربي. والقيادة الثقافية تعني بالذات : هيمنة اللغة العربية في النطاق الوطني. (...)

من الواضح إذن أن الانبعاث لا يعني إحياء إنجازات الماضي بقدر ما يعني استعادة العرب للمركز الذي احتلوه فيما سبق بين الأمم. لا يمكن ولا ينبغي أن تماثل إنجازات الحاضر إنجازات الماضي، الممكن والواجب هو احتلال مكانة مماثلة لمكانة الثقافة العربية في أوجها. إن الثقافة العربية المطلوبة ستكون بالطبع مشابهة للثقافة القديمة من جوانب شتى، لكنها ستكون أيضا وبالضرورة مخالفة لها في المضمون من حيث كونها في مستوى الثقافات المعاصرة.

[...]

بالطبع هناك مفاهيم مشتركة في عالم اليوم، وفي العالم الثالث بخاصة : التحرر والانعتاق والتنمية، لكنها في الذهنية العربية تخضع جميعها لمفهوم محوري هو مفهوم الانبعاث، أصل الخصوصية الثقافية العربية.

عبد الله العروي، ***ثقافتنا في ضوء التاريخ***،
ص 197 – 198 – 199، ط 2، 1988،
المركز الثقافي العربي، بيروت / البيضاء

1 – لخص النصّ في حدود 130 كلمة (يمكن أن ينقص هذا العدد أو يزيد بنسبة لا تتجاوز 10 في المائة) واذكر عدد الكلمات التي استعملتها.

2 – يقول الكاتب :

"من الواضح إذن أن الانبعاث لا يعني إحياء إنجازات الماضي بقدر ما يعني استعادة العرب للمركز الذي احتلوه فيما سبق بين الأمم".

ناقش هذه الفكرة مبينا إلى أي حدّ يمكن أن تسهم إنجازات الماضي في بناء المستقبل.

Sujet n° 2

الموضوع 2

تحليل نصّ أدبي ومناقشته

Commentaire d'un texte littéraire

- حلل النص الآتي وناقشه في ضوء دراستك لرواية "الزيني بركات"

عمرو بن العدوي

لماذا أرسل إليه ؟؟ هل انكشف أمره وافتضح ؟ أو انكسار العسكر واقترابه وكثرة الاشاعات واضطراب الأحوال، حتى بيت ابنة الخبيزة لا يستطيع المضي إليه. شحت يده بعد امتلاء. المأوى في الرواق ضاع. لا يجمعه إلا بيت واحد من أهالي البلدة ليلة أو ليلتين، ثم يمضي إلى غيره لتقابله العيون بالنظرات نفسها. لا يعرف ما سيقوله مقدم بصاصي القاهرة، لكن هل ينتبه إلى أمره مع كل هذه المشاغل والأمور المضطربة ؟ لا يدري. الآن يعبر حارات العطوف. يخاف لو رآه أحد المجاورين. حتى من حرصوا على صحبته يوما خوفا وخشية جهروا له بالعداء هذه الليلة التي وجد نفسه ضائعا فيها. قابله خارج الرواق كل من ينام بجواره، بالقرب منه، زملاؤه في حلقة الدرس؛ شوام ومغاربة وافغان وقفوا يرقبون ما يجري. حزمة ثيابه ربطوها تحت قدميه. قال الشيخ حمزة أكبر من في الرواق سناً وأقدمهم في طلب العلم وتحصيله : امض عنا يا شيخ عمرو، لا تُرِنا وجهك. يد حجرية هوت فوقه. كاد يزعق فيهم : أتعرفون إلى من تتكلمون ؟ إلى من تزعقون ؟ في هذه اللحظة رأى نفسه يجلس أمام مقدم بصاصي القاهرة. كان إذا جلس إلى التجار، إلى المجاورين، يزهو إذ يسترجع حديث المقدم إليه. يأسف لأنه لا يمكنه التصريح بذلك. زهو داخله كلما رأى إنسانا باستطاعته إرسال أي شخص الى المقشرة. هل نسوا هذا ؟ لكن عرقا غزيرا انبثق من جلده بلل ثيابه. ما الذي جرى يا شيخ حمزة ؟! واطلقت العيون شررا. صاح الشيخ صلاح الصعيدي : امش يخرب بيتك كما خربتَ بيوت الناس. تقدم الشيخ بهاء الحق. خلع مركوبه. منعه الشيخ حمزة : "آذيتنا وعددت أنفاسنا ونقلت سكناتنا وحركاتنا". "اذنب الشيخ سعيد والشيخ مبروك في رقبتك". يوم لم يعمل له حساب. ما الذي جرى له ؟! يذهبون إلى شيخ الجامع يوقعون في أمره كل ما لم يجرؤوا على قوله من قبل. يأمر بطرده من الرواق ومن حلقات الدراسة، من الأزهر. يفضحه. نظر إلى مدخل الرواق. ألن يجتاز عتبة الباب أبدا ؟ ألن يصغي إلى أنفاسهم ؟ إلى هلوسات أحلامهم ؟ ما الذي سيكتبه إذن في تقاريره ؟ آه، لن يرحمه الرجل. فشل ولن يتقن إخفاء نفسه، وهذا يساوي الموت بالنسبة للبصاص. إلى أين يمضي ؟ تطل عليه أيام بعيدة طاف فيها بالبيوت يستجدي الدراهم بتلاوة القرآن. لن يجرؤ على دخول بيت منها، بقجة ثيابه، إلى أين ؟ أيعود إليهم يطلب الصفح والسماح ؟ يحكي لهم عن أمه التي لا يعرف مقرها الآن ؟ سنوات مرت على خروجها. لا يعرف الطريق إليها. لم تهتد إليه، ربما تصل إلى الرواق. لا تلقاه الآن. تسعى حول المسجد كسيحة عمياء كسيرة الفؤاد. لو حكى لهم عنها ربما رقوا له. أدرك أنه نسي وجه أمه، صورتها. لو قابلها لن يعرفها. لو تعيش فهي ميتة في قلبه منذ سنين. حمل ثيابه. ولى هاربا. الطرق عليها كمدة، كأن الدم المسفوح في مرج دابق انسال حتى غطى تراب القاهرة. الناس جروحهم طرية. في كل بيت مناحة. أما جرحه فنافذ حتى النخاع. سب الشيخ حمزة. لعن المجاورين، بل لعن في سره البصاصين.

جمال الغيطاني **"الزيني بركات"**، طبعة دار الشروق، 1988, ط 1. ص : 249 - 250 - 251

Sujet n° 3

الموضوع 3

إنشاء حول موضوع أدبي

Composition sur un sujet littéraire

حلّل القولة التالية وناقشها في ضوء ما درسته من نصوص شعرية ضمن إشكاليتي "التراث والحداثة" و"الأدب والحرية".

تقول نازك الملائكة :

"يحب الشاعر الحديث أن يثبت فرديته باختطاط سبيل شعري معاصر يصب فيه شخصيته الحديثة التي تتميز عن شخصية الشاعر القديم. إنه يرغب في أن يستقل ويبدع في نفسه شيئا يستوحيه من حاجات العصر. يريد أن يكف عن أن يكون تابعا لامرئ القيس والمتنبي والمعري. وهو في هذا أشبه بصبي يتحرق إلى أن يثبت استقلاله عن أبويه فيبدأ بمقاومتهما. ويعني هذا أن لحركة الشعر الحر جذورا نفسية تفرضها، وكأن العصر كله أشبه بغلام في السادسة عشرة من عمره يرغب في أن يعامل معاملة الكبار فلا ينظر إليه وكأنه طفل أبدا."

نازك الملائكة، **قضايا الشعر المعاصر**، مكتبة النهضة، بغداد، ط 1, 1962